ولهما من الاوصاف ما لا يعلم حق علمه الا الله تعالى والى ذلك اشار بقوله تعالى
وحسنت اي الجنة كلها وبين ذلك بقوله تعالى مرتفقا اي مقرا ومرتفقا
ومجلسا ولما افتخر الكفار باموالهم وانصارهم على فقراء المسلمين بين الله
تعالى ان ذلك مما لا يوجب الافتخار لاحتمال ان يصير الفقير غنيا والغني
فقيرا واما الذي يجب الافتخار به فطاعة الله تعالى وعبادته وهي
حاصلة لفقراء المومنين وبين ذلك بضرب هذا المثل المذكور بقوله
واضرب لهم اي لهولاء الاغنياء المتجبرين الذين يستكبرون على
المومنين ويطلبون طردهم لضعفهم وفقرهم مثلا مما اتاهم الله من
زينة الحيوة الدنيا واعتمدوا عليه وركنوا اليه ولم يشكروا من
اتاهم اياه عليه بل اداهم الى الافتخار والتكبر على من زوي
عنه اكثر امالهم ونسيانه عنه رجلين الى اخر الاية واختلف
في سبب نزولها فقيل نزلت في رجلين من اهل مكة من بني
مخزوم احدهما مومن وهو ابو سلمة وكان زوج ام سلمة وقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم والاخر كافر وهو الاسود وهما ابنا عبد
الاسد بن عبد ياليل وقيل هذا مثال لعيينة بن حصين واصحابه
مع سلمان واصحابه شبههما برجلين من بني اسرائيل اخوين
احدهما مومن واسمه يهوذا في قول ابن عباس وقال مقاتل
تمليخا والاخر كافر واسمه فطروس وقال وهب قطفر وهما اللذان ن
وصفهما الله تعالى في سورة الصافات وكانت قصتهما على ما حكى
عبد الله بن المبارك عن معمر عن عطا الخراساني قال كانا رجلين
شريكين لهما ثمانية الاف دينار وقيل كانا اخوين ورثا من ابيهما
ثمانية الاف دينار فاقتسما فاشترى احدهما ارضا بالف
دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى ارضا بالف دينار

فتصدق

فتصدق بها واني اشتري منك ارضا في الجنة بالف دينار ثم ان صاحبه
بنى دارا بالف دينار فقال صاحبه اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار
واني اشتريت منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم
تزوج صاحبه امراة فانفق عليها الف دينار فقال هذا اللهم اني
اخطب اليك من نساء الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم ان صاحبه
اشترى خدما ومتاعا بالف دينار وقال هذا اللهم اني اشتري
خدما ومتاعا من الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم اصابته حاجة
شديدة فقال لو اتيت صاحبي لعله ينالني منه بمعروف فجلس
على طريقه حتى مر به في حشمه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه
فقال له فلان قال نعم قال ما شانك قال اصابتني حاجة بعدك
فاتيتك لتصيبني بخير قال فما فعل مالك وقد اقتسمنا مالا واخذت
شطره فقص عليه قصته فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب
فلا اعطيك شيئا فطرده وروي انه لما اتاه اخذ بيده فجعل
يطوف به ويريه اموال نفسه فنزل فيهما واضرب لهم مثلا
رجلين اي اذكر لهم خبر رجلين جعلنا لاحدهما جنتين اي
بستانين يستر ما فيهما من الاشجار من يدخلهما من اعناب لانها
من اشجار البلاد الباردة وتصبر على الحر وهي فاكهة وقوت
بالعنب والزبيب والخل وغيرهما ثم انه تعالى وصف الجنتين
بصفات الصفة الاولى قوله تعالى وحففناهما اي اطفناهما
من جوانبهما بنخل لانها من اشجار البلاد الحارة وتصبر على الحر
وربما منعت عن الاعناب بعض اسباب العاهات وغيرها فاكهة
بالبسر والرطب وقوت بالتمر والخل فكان النخل كالاكليل
من وراء العنب تنبيه الحفاف الجانب وجمعه احفة يقال

Copyright © King Saud University